Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالفعل ، وهو في عذريته تلك وعلى هذا الأساس ، نتلمس خشية كبيرة من الشفاهية لدى هذا الكاتب أو ذاك ، أو نقرأ في تاريخها هنا وهناك – حيث يوجد باستمرار من يترصّدنا دائما ، ليتأكد من مدى استحقاقنا للاسم الذي نحمله : (الكاتب) ! .

ولذلك لا نستغرب ، عندما نسمع أو نقرأ أن فلانا من الناس ، قد تحدى كاتبا ما ، في موقف معين – إنه موقف ، ربما لا يتمناه الكثيرون من الكتاب ، خاصة أولئك الذين يرافقون الكتاب وهو مفتوح أمامهم ، والكلمة وهي مكتوبة ، أو يشكون من ضعف ذاكرتهم ، أو يعانون من عيب معين ، يعيق أداء وظيفة الشفاهية ومنها عيوب اللثغة ، يقول عنها " الجاحظ " بأنها (أربعة أحرف : القاف ، والسين واللام ، والراء) .

فقد تصبح (الراء) مثلا : ذالا ، أو ظاء معجمة ، أو غينا معجمة ، كما في :

واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد

فعي في الغين المعجمة تصبح :

واستبدت مغة واحدة إنما العاجز من لا يستبد(5)

وهناك الكاف التي قد تنقلب تاء ، والواو التي قد تلفظ ثقيلة ، إضافة إلى التأتأة ، والحبسات اللفظية ... الخ ...

الشفاهية ضوء كاشف . لكل مغيب ، وهي لذلك فضائحية ، عدا عن كونها (وقحة) لا تخفي عريا !

ومن ناحية أخرى ، فإن الشفاهية قد تدفع الكاتب – هنا – إلى اتخاذ مواقف ، أو الدخول في ميادين لم يكن يتمناها في الأصل ، أو التحصن بما لا يصمد ، أو الاستقواء بما لا يرغب فيه نفسيا – إنها إغوائية كذلك .. نعم ،

---

(5) – الجاحظ : في مصدره المذكور – ص(28 ← 29)